برلمان الطبيعة

لقد رشّحت يا أفقُ السحابا … وقد أجريت رياحك الانتخابا
فأحجم فاقدُ العبرات عنه … وأقدم مَن له دمعٌ تدابا
فأصبحنا نشاهد « برلمانًا » … يردّ الشمس لابسةً نقابا
وينظر للبسيطة وهي ظمأى … فيسقيها مدامعه العذابا
ولولا أن أدمعه عذابٌ … لكانت عيشة الدنيا عذابا
فألق بنظرتيك عليه تعجبْ … له ، وكفى به عجبًا عجابا
أرائكُ من رياح الله تحنو … على النواب ، خاسئةً حسابا
ودارٌ قد بناها الله سقفًا … ولم يجعل لها جدرًا وبابا
ونوابٌ شحاحٌ في رضاهم … كرامٌ إن همُ انقلبوا غضابا
تحاماهم مشيبهمو فشبنا … وظلوا في معاليهم شبابا
ويا عجبًا أراهم ، مع صباهم … ورفعة قدرهم ، لبسوا اكتئابا
هل اقتربوا فلوا القرب منا … أم اغتربوا فملوا الاغترابا ؟
تعالى الله ، هذا برلمانٌ … أطاب لنا معيشتنا ، وطابا
رسالةُ غيره كلمٌ ، ولكن … رسالته يؤديها « انتحابا »

شاعر الرامي